ازمة طاقة مستفحلة ودائمة

بحلول الاسبوع الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) تبلورت ازمة النفط العربي في الولايات المتحدة الامريكية بصورة جلية وواضحة بحيث لم يعد بوسع السلطات او التيارات الموالية للصهيونية تضليل المواطنين الامريكيين حول مدى المخاطر التي تترصدهم . وقد بلور هذا الواقع القاتم الى حد بعيد **كليفتون غارفن جونيور رئيس شركة اكسون كبرى شركات النفط الامريكية** حيث وجه الى المواطنين الامريكيين تحذيرا قال فيه :(١٥) « **ان ازمة الطاقة العالمية ليست مؤقتة بل ستظل مستمرة حتى بعد انتهاء التدابير العربية الراهنة** » . وقال : اننا نتجه نحن نقص مستمر في امدادات الطاقة خلال السنوات العشر او الخمسة عشر القادمة ، **وان هذا النقص قد يكون من الشدة بحيث يترك اثارا جذرية على النمو الاقتصادي ومستوى المعيشة لعدد كبير من البلدان** . وقال ايضا : **اننا مهما فعلنا فلا بد لنا من أن نواجه مشكلة كبرى في العقد القادم** . فانتاج النفط لا بد وان يتضاعف من الان وحتى عام ١٩٨٥ لتلبية الطلب المتزايد ، وذلك حتى اذا افترضنا ان استخدام الفحم والطاقة النووية سيزداد بالسرعة المطلوبة ، وان الغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية قد جرى استغلالهما استغلالا تاما . وقال رئيس شركة نفط « اكسون » كذلك : **ان غالبية الزيادة في امدادات الطاقة خلال السنوات العشر او الخمسة عشر القادمة يجب ان تاتي من الشرق الاوسط واذا شئنا ان نسد العجز بين العرض والطلب فهذا يقتضي رفع انتاج الشرق الاوسط الى اقصى مستوى مادي ممكن من الان وحتى عام ١٩٨٥** . بيد أنه تساورنا الشكوك في أن بعض دول الشرق الاوسط قد تعمد الى تحديد الانتاج حتى بعد تسوية المشكلة السياسية التي كانت السبب في تدابير الحظر والتخفيض الراهنة . واستنتج رئيس شركة « اكسون » ان الاحتمال الاغلب هو أن معظم الدول المستهلكة للنفط ستواجه نقصا في امداداتها . وقال ان هذه الوضعية تحمل في طياتها مخاطر كبيرة منها :

ـ اذا طال النقص في امدادات الطاقة فان ذلك قد يترجم بسهولة الى ركود اقتصادي والى مستويات للبطالة غير مقبولة .

ـ ان التنافس على الامدادات المتوفرة قد يؤدي الى مواجهات خطيرة بين الدول [طبعا دول المعسكر الغربي ـ المحرر] .

ـ ان النقص قد يزيد من حدة الصراع القائم بين الحاجة الى تطوير مصادر للطاقة وبين الحاجة الى حماية البيئة .

ترى هل يدرك المسؤولون العرب تماما اية قوة يملكون زمامها في قبضتهم ؟ وهل لديهم الاخلاص والتقدير الكافي للمصلحة الوطنية بحيث يضعوا هذه القوة التي يملكون في خدمة القضايا القومية حتى مداها الاخير ؟؟ ان الايام المقبلة وحدها هي التي ستجيب عن مثل هذه التساؤلات ...

سمير كنعاني

---

١ ـ **الدكتور زهير مكداشي** ، جريدة « **النهار** » البيروتية في ١٩٧٣/١١/٢١ .
٢ ـ جريدة « **النهار** » البيروتية في ١٩٧٣/١٠/١٣ .
٣ ـ انظر نشرة « **عالم النفط** » الاسبوعية ، العدد ١٤ في ١٩٧٣/١١/١٧ .
٤ ـ جريدة « **النهار** » البيروتية في ١٩٧٣/١١/٩ .
٥ ـ صحيفة «**التايمز**» اللندنية في ١٩٧٣/١٠/٨ .
٦ ـ صحيفة « **التايمز** » اللندنية في ١٩٧٣/١٠/٢٠ .
٧ ـ جريدة « **النهار** » البيروتية في ١٩٧٣/١١/١٣ .
٨ ـ جريدة « **النهار** » البيروتية في ١٩٧٣/١١/١٧ .
٩ ـ نشرة « **عالم النفط** » في ١٩٧٣/١٢/١ .
١٠ ـ **المصدر ذاته** .
١١ ـ **المصدر ذاته** .
١٢ ـ نشرة « **عالم النفط** » في ١٩٧٣/١٢/٨ .
١٣ ـ نشرة « **عالم النفط** » في ١٩٧٣/١٢/١ .
١٤ ـ **المصدر ذاته** .
١٥ ـ نشرة « **عالم النفط** » ، العدد ١٧ ، المجلد السادس في ١٩٧٣/١٢/٨ .